Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قديمة» ويقول الدكتور رشاد «يجب إعادة النظر فى تدريس اللغة العربية كلية لا من أجل الأدب . من أجل الحياة ، ومن أجل روح هذا الشعب» ويضيف صلاح عبدالصبور» إن كتب التعليم قد نجحت فى بث البغضاء للغة فى نفوس طلبة المدارس ، ولكل ما يتصل باللغة ، وإن أى متلقٍ عاديٍّ باستطاعته أن يستقبل الشعر ، وما يحول دونه وذلك كراهيته لكل ماهو مشكول ، ويخشى أن يلحن فيه [١] »

وسأوضح نقتطين لغويتين يضعان الحل الموضوعى لهذه الآراء المتحمسة

١- الهدف من تعليم اللغة - أية لغة - بالنسبة للجماعة التى تتكلمها .

٢- ضرورة الصحة اللغوية والشكل فى لغتنا العربية .

إن وظيفة اللغة الأساسية وظيفة اجتماعية ، هى الربط بين الجماعات المختلفة ثقافيا وشعوريا . ويختلف المستوى اللغوى فى كل جماعة من الجماعات باختلاف الجماعة اللغوية نفسها والعرف السائد بينها عن اللغة أصواتا وألفاظا وتراكيب ، وما لهذا العرف من قوة قاهرة يستمدها من الجماعة فى إخضاع الجميع لقهره الغلاب .

والشعوب العربية جماعة ضخمة اصطلحت على أن تكون لغتها هى اللغة المشتركة الفصيحة ، بها يتخاطبون عن طريق وسائل الاعلام المتعددة ، كما أن بها يدونون إنتاجهم الفكرى وجهودهم العلمية ، وكذلك يستخدمونها فى التعبير عن مظاهر وجداناتهم من قصة وشعر ومسرحية وغيرها من الفنون الأدبية [٢] .

وإذا فهمنا وظيفة اللغة بهذا المعنى الاجتماعى العام ، فإن هذا الحماس فى الانحياز إلى جانب تعلم الشعر وحده وقياس تعليم اللغة بمقياسه فقط لا يتفق وهذه الفكرة السابقة ، فاللغة تعلم للشعر ولغير الشعر ، أو بعبارة أخرى : يجب لاستيعاب وظيفة اللغة ان تعلم فى مستوى موضوعى قد يكون جافا ولكنه ضرورى ، كما يجب أيضا أن يعنى بها فى مجالها الفنى الذى يريد السادة أن تُوجّه إليه كل الجهود ، وهو جزء فقط من مهمة اللغة ، وبالتالى من مهمة تعليمها ، وإذا كانت هناك بعض الأخطاء فى

(١) أزمة الشعر المعاصر (مجلة الآداب) مايو سنة ١٩٦٤ ص ٦ ، ٧ .

(٢) انظر : اللغة فى المجتمع (لويس) ترجمة تمام حسان ، اللغة والمجتمع محمود السعران .